ولو أمهلوا الوعد الذي وعدوا به لضاعف أموالا بأقـــرب مـــدة
ومن لم يدبـــر ملكه حسن رأيه ولم يدفع السوءى بحسن الطريقة
رأى ضدمايرجوه من حيثيرتجي وأصبح مـــن أعداه أهـــل المودة

انظر الى هذه الصراحة في هذا الشعر فهو يفند مزاعم الحكام في دعواهم بالعدل في الرعبة ويقول كيف يكون هذا العدل وأنتم تنهبـــون أموال الناس وتحاولون سبل الاتجار بنهب أموال الناس صراحة .

ويتجه شعر ابن المقري الاجتماعي الى زاوية أخرى لاتتصل بالجانب السياسي يصور لنا فيها أفراح الناس وأعيادهم وقد برز شعر ابن المقري في هذه الناحية ورسم لنا صورة فريدة من احتفالات الدولة بالاعياد ففي عيد النحر يخرج الملك الى مصلى العيدين ويجتمع الناس لمشاهدة الاستعراض الفريد الذي يقوم به العسكر لهذا الصدد :

والخيـــل تقـــرع والاسنة تلتظي في النقع تحسبها نجـــوم ظـــلام
والجيش مثل البحر يضرب بعضه في بعضه ضرب الخضم الطامـــي
ومراكب وسلاهب وجنائـــب وكتائب مثـــل الاســـود حوامي
وخرجت فيه الى المصـــلى مخرجا ترضـــي الإلـــه بهيبـــــة وقـــوام
تمشي الهوينا قد علتك ســـكينة تغشـــاك مـــن خلف ومن قـــدام
والنـــاس بـــين مهلـــل ومكبـــر لله ذي الاجلال والاعظـــام

الى آخرها . ومن اجتماعياته الفريدة وصفه لولائم الدولة وما يقام فيهـــا من مآكل فخمة تدل على البذخ والتفنن في الطعام . انظر الى هذه المائدة التي أقيمت بهاشياه وأبعرة مسلوقة يحسبها الرائي حية :

سماط ما أراه أم منـــاخ لأبعـــرة تقـــام وتستناخ
تراها وهي مشـــوية قياما صحاحا ما بمفصـــلها انفتـــاخ
قياما في الســـماط وحولتيها طيور ما حواليها فـــراخ